أثر الحضارتين البيزنطية والفارسية على نظام الحكم وولاية العهد في العصر الاموي والعباسي (41-247هـ/661-861م)

فانزة محمد عزت
جامعة صلاح الدين- كلية الآداب/اربيل
قسم التاريخ

خالدة سلمان ابراهيم
جامعة دهوك- كلية التربية الاساس/دهوك
قسم التاريخ

khalida984@yahoo.com

fayza.izzat@su.edu.krd

الملخص

طرأت على نظام الحكم في الحضارة الاسلامية تغيرات جذرية نتيجة احتكاك المسلمين بالحضارتين البيزنطية والفارسية وبدا التأثير منذ عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان الذي شعر بضرورة اتباع نهج جديد في سياسة الحكم مناقض تمام لما كانت عليه منظومة الحكم في العهد النبوي والراشدي التي استندت بالدرجة الاساس الى نظام الشورى، واتباع نظام اداري يتفق مع الوضع الجديد، فاستحدثت نظام ولاية العهد وجعل الحكم وراثيا محصورا في البيت الاموي على نحو ما كان موجودا لدى البيزنطيين والساسانيين احدى أهم التأثيرات.

وخلال العصر العباسي طرأت تغيرات جديدة في منظومة نظام الحكم باستحداث (نظرية الحق الالهي)، وان الخلفاء قد احاطوا أنفسهم بهالة من القدسية والفخامة، وبدأت لهم مراسيم خاصة وعاشوا في قصور فخمة، وامتلكوا خزائن وأموال ضخمة وابتعدوا عن الرعية، واختاروا القاصرين من أولادهم لولاية العهد، فضلا عن الاعتماد على المنجمين والكهان في اتخاذ القرارات المهمة على نحو ما كانت تفعله الملوك الفرس، وقد جاءت تلك المتغيرات بسبب مساهمة ودعم الفرس في انجاح الثورة العباسية.

الكلمات الدالة: نظام الحكم، ولاية العهد، الحضارة الاسلامية، العصر الاموي والعباسي الاول.

المقدمة

تكمّن اهمية الموضوع في أن اغلب الدراسات التاريخية لم تجتهد في بيان الاثر الحضاري للامبراطوريتين البيزنطية والساسانية في النظم الحضارة الاسلامية، وقد ارتأينا اختيار تأثير هاتين الحضارتين في إحدى مجالات المهمة المتعلقة بالهيكلية الادارية للدولة وهو نظام الحكم وولاية العهد، وان اولى تلك التأثيرات قد بدأت في عهد معاوية بن ابي سفيان في بلاد الشام حينما قام في الاخذ والاقتباس من النظم الحضارية التي كانت سائدة لدى البيزنطيين وتأثره في انتهاز سياسة جديدة لم تكن لها السبق في الحضارة الاسلامية في العصر النبوي والراشدي.

بينما تأثر العباسيون اكثر بالنظم الساسانية على اعتبار ان الدولة العباسية قد قامت بدعم من الفرس، وبعد نجاح الثورة كانوا العنصر الاكثر عددا والاكثر فعالية في نظم الحكم وادارة الدولة، بحيث احدثوا تغييرات كثيرة في ذلك المجال . وعلى العموم تم تقسيم البحث الى مبحثين فقد سلط المبحث الاول الضوء على تأثير الحضارتين البيزنطية والفارسية على نظام الحكم واستحداث منصب ولي العهد في العصر الاموي، وتم تخصيص المبحث الثاني الى بيان تأثير الحضارتين على نظام الحكم خلال العصر العباسي الاول وأهم التغيرات التي طرأ عليه.

المبحث الاول

أثر الحضارتين البيزنطية والفارسية على نظام الحكم وولاية العهد في العهد الاموي

شهدت النظم والمؤسسات الادارية تطورا منذ بدء الفتوحات الاسلامية، بسبب استفادة المسلمين من نظم الحكم التي كانت سائدة في الدولتين البيزنطية والساسانية، ولكون الاولى قد استمرت على اتصال بالحضارة الاسلامية في عصريها الاموي والعباسي الاول سواء كان في فترات السلم او الحرب، اما الدولة الساسانية فبالرغم من سقوطها على يد المسلمين الا ان تأثيراتها لعبت دورا بارزا في كثير من جوانب الحضارة الاسلامية لا سيما فيما يخص نظام الحكم وولاية العهد، لأن المسلمين كانوا ((اكثر الامم استعداداً للحضارة وسياسة الملك)) (زيدان ، د.ت، مج 1، ج 1، ص 15)، لذا اصبحت اصول الادارة الفارسية نموذجا للمسلمين لاسيما فيما يتعلق بنظام الحكم (بارتولد، 1952، ص 36)، ويظهر مما أورده الجهشيري في كتابه مدى تأثر الدولة العباسية بالحضارة الفارسية (1938، ص ص 63-65، 259-65). بينما ذكر حسن ابراهيم حسن ((ظل النظام الاداري في الحكومة الاسلامية في الجملة على ما كان عليه في بلاد الفرس والروم)) (1996، 361/1).

بدأت التأثير بالنظم البيزنطية والساسانية في عهد معاوية بن ابي سفيان في اتخاذ الابهة والفخامة في منظومة حكمه للمسلمين (يار شاطر، 1338ش، ص 234)، ف((ابتكر في الدولة اشياء لم يسبقه احد اليها، منها: انه اول من وضع الحشم للملوك، ورفع الحراب بين ايديهم، و... قام الحرس على راسه بالسيوف)) (ابن الطقطقي، 1997، ص 112). حيث تتفق المصادر التاريخية ان معاوية كان اول من اتخذ الحرس بعد حادثة الاغتيال التي تعرض لها(خليفة بن خياط، 1976، ص 228؛ اليعقوبي، 2010، 142/2؛ الطبري، 1967، 149/5، 330؛ القرطبي، 1992، 1420/3)، وتلك اشارة صريحة الى ان

وظيفة الحارس و السيف ايضا لم تكن معروفة لدى المسلمين قبيل العهد الاموي بل انهم اقتبسوها من الفرس لكونها وظيفة فارسية قديمة (الحوفي، 1978، ص121)، ولم يقتصر الامر على ذلك بل زاد معاوية من ابهة ومكانة الخلافة بانه اول من اتخذ الحجاب على نحو ما كان سائد لدى الملوك البيزنطيين والساسانيين، فقد وصفه اليعقوبي قائلاً: بانه ((اول من اتخذ... الحجاب... والبوايين في الاسلام، وارضى الستور)) (123/2، 142)، وبذلك مال ((الخلفاء الى ...، تقليد القياصرة والاكاسرة)) (الخربوطلي، 1994، ص ص 30-31).

كما شملت ابرز التأثيرات الحضارية المقتبسة من البيزنطيين والساسانيين خلال العصر الاموي في تحول نظام الحكم الى نظام وراثي وادى ذلك الى استحداث منصب ولي العهد⁽¹⁾، والذي اصبح لقباً رسمياً لمن يعهد اليه بخلافة امير المؤمنين (الطبري، 186/470، 8/7)، وفيما يخص مسألة ولاية العهد لم يكن لها سبق في العهد النبوي والراشدي، وهذا ما يبرز التأثيرات البيزنطية والساسانية على نظام حكم الامويين والعباسيين.

لم يستخلف الرسول (صلى)، احداً قبل وفاته، وتوفي ابو بكر الصديق مستخلفاً عمر بعد استشارته كبار الصحابة، بينما توفي عمر تاركاً نظام الحكم في خلافة المسلمين شورى في ستة من كبار الصحابة (ابن عبد ربه، 1983، 120/5-121)، وقتل عثمان، فانتخب علي وأيده كبار المهاجرين والانصار باستثناء بني امية، واخيرا توفي علي ولم يستخلف، فرشح اهل الكوفة ابنه الحسن لاجتماعهم عليه، فضلا عن توفر شروط الخلافة فيه (الدوري، 2008، ص ص 21-38).

كان مبدا الوراثة وتعين ولي العهد منعطفاً قوياً، وتغيراً مفاجئاً، وتحولاً سياسياً جديداً في النظم السياسية المتعارف عليها في العصر النبوي والراشدي، لذلك اثار عمل معاوية سخط المسلمين عامة، وبعض الامويين خاصة.

ابتدأ ذلك الرفض عند استطلاع معاوية لآراء الصحابة بهدف الحصول على تأييدهم لفكرة وسياسة نظام حكمه الجديد وهي طرح مسألة ولاية العهد من بعده لابنه يزيد، فلاقى رفضاً وانتقاداً شديداً بدليل الرد الذي وجه له من عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق (ت: 55هـ/674م)، قائلاً: ((لا يكون ذلك ابداً، اشبه الروم؟ كلما مات هرقل قام هرقل)) (العسكري، 1987، ص 235)، وفي رواية اخرى ((ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية)) (ابن الاثير، 3، 100/1997)، وقيل ((جئتم بها هرقلية! تباعون لأبنائكم؟!)) (ابن الاثير، 364/3، 1989)، او تكون سنة كسرى وهرقل (ابن الجوزي، 1992، 299/5)، ((اذا مات كسرى كان كسرى مكانه لا نفعل والله ابداء)) (ابن عساکر، 1995، 35/35؛ الصفي، 2000، 96/18)، وقال عبد الرحمن بن ابي بكر ((ما لابي بكر لم يستخلفني، وما لعمر لم يستخلف عبد الله)) (ابن عساکر، 35/35)، من ذلك يتبين ان معاوية كان متأثراً ومقلداً نظام حكم البيزنطيين والذي كان معروفاً بانه نظام وراثي يستند على تعيين ولي العهد وبذلك نهج معاوية نهجاً جديداً بأن ((اصبح الخليفة من حيث نفوذ اسرته، ومن حيث مكانته الشخصية ملكاً في الحقيقة، وان لم يكن لفظ ملك لقبه الرسمي)) (الدوري، ص 39). ما يدل على ان نظام الحكم الاموي بتحوله الى وراثة اصبح ملكاً، ونستدل من ذلك بقول سعيد بن المسيب سيد التابعين واحده فقهاء المدينة حينما قال: ((فعل الله بمعاوية وفعل، فانه اول من اعاد هذا الامر ملكاً)) (اليعقوبي، 142/2-143)، اي زعامة دنيوية التي تستند الى السياسة اكثر من الحكم

(1) العهد: وهو كتاب يكتبه الخليفة او من يكتب له ثم يضعه عند ولي العهد او من يتولى امره وهو مختتم بخاتم الخليفة وخواتم اهل بيته، او قد يحفظ في مكان امين كخزنة الخليفة او في المسجد، او في الكعبة. زيدان، مج 1، ج 1، ص 128.

الديني. وبذلك أعتبر الكثير من المؤرخين معاوية ملكاً واطلقوا عليه لفظ ملك، وبذلك يكون متشبهاً بالملوك البيزنطيين والساسانيين. يقول ابن الطقطقي ((وكان معاوية رضى الله عنه مصروف الهمة الى تدبير امر الدنيا، يهون عليه كل شيء اذا انتظم امر الملك)) (ص 113)، ووصفه المؤرخ ذاته ((ما رأيت أليق من معاوية في الرياسة والملك)) (ص 113)، كما ادرج حمزة الاصفهاني الخلفاء الامويين والعباسيين على انهم ملوك ايضاً (1961، ص ص 125-127). فكان معاوية ((اول من رتب الخلافة وأقام ابهتها وأجراها على قاعدة الملك)) (القفندي، 1985، 111/1)، وكان يقول ((أنا اول الملوك)) (اليعقوبي، 143/2)، مقلداً بذلك الاباطرة البيزنطيين والملوك الساسانيين.

ويظهر من نص اورده الجاحظ انعكاس الاثر البيزنطي والساساني على ذلك قائلاً: ((فعندها استوى معاوية على الملك، واستبد على بقية الشورى، وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين ...، تحلت فيه الامامة ملكاً كسروياً، والخلافة غصباً وقيصرياً)) (الجاحظ، 1968، 11-10/2).

كما انه لا بد ان نستوضح ما أورده المصادر عن اصل الفكرة التي توصل بها معاوية الى الاخذ بمبدأ الوراثة الذي لم يسبقه احد لا في العهد النبوي ولا الراشدي، وسعيه للبيعة لابنه يزيد قبل وفاته، فقد روى المؤرخون الى ان ابتداء اخذ البيعة ليزيد قد جاء من قبل المغيرة بن شعبة لما كان له من الدهاء (ابن قتيبة، دت، ص 120)، لأنه سمع ان معاوية ينوي عزله عن الكوفة، فقدم الى الشام وتكلم مع يزيد وعرض عليه فكرة ولاية العهد، فاخبر يزيد اباه معاوية الذي راقت له تلك الفكرة، فاستدعى معاوية المغيرة وامره ان يرجع الى الكوفة ويتكلم مع من يثق به في ذلك (الطبري، 301-302/5)، وقد تكون تلك الفكرة قد جاءت من الثقافة الفارسية لا سيما وانه كان والياً على العراق التي كان غالبية اهلها من الموالي الفرس ويتكلمون اللغة الفارسية التي كان يجيدها المغيرة (الخربوطي، ص 102)، ثم امر معاوية ولاية الامصار بأرسال الوفود لبيعة ابنه يزيد وتم له ذلك وتلقى يزيد بيعة الوفود من اهل الشام والعراق (ابن عبد ربه، 119/5)، ولم يبق الا اهل المدينة بما فيها ابناء كبار الصحابة وعلى راسهم الحسين بن علي، وعبد الرحمن بن ابي بكر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، الذين كانوا من المعارضين لمبدأ الوراثة وانتخاب يزيد للخلافة، فقدم معاوية بنفسه الى هناك في الف فارس، ولحقهم وخطبهم ثم هدد من يعارضه في كلامه بضرب عنقه وامر صاحب حرسه بان يجعل على راس كل واحد من هؤلاء الاربعة رجلين ومع كل واحد منهم سيف، يضرب راس من يعارض منهم معاوية اثناء خطبته للناس، ولما اقام معاوية وخطب الناس واطهر لهم ان هؤلاء الاربعة راضون بما عزم عليه من بيعة ابنه يزيد، فبايع الناس عند ذلك (ابن عبد ربه، 121/5 - 122؛ المقدسي، دت، 8/6؛ العسكري، ص 236)، حتى ذكر ابن العبري بانه ((اخذ بيعة اهل المدينة ومكة ليزيد ابنه بالسيف)) (1992، ص 110)، وبذلك كان يزيد اول ولي عهد يتلقى البيعة في حياة والده على نحو ما كان سائداً لدى الملوك البيزنطيين حيث كان ولي العهد يتوج امبراطوراً في حياة سلفه (رنسيمن، 1997، ص 90)، فضلاً عن انه كانت لدى معاوية الطموح والرغبة في حفظ الحكم في ذريته، حينما وفد اليه محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (ت: 120/737م)، احد فقهاء المدينة ذاكراً لمعاوية بإعادة النظر فيمن يولي امر المسلمين من بعده لأنه كان يرى تفضيل ابنه على ابناء كبار الصحابة (ابن الاثير، 1997، 100/3)، فأجابته معاوية قائلاً: ((انه لم يبق الا ابني وابناءهم، فأبني احب الي من ابناءهم)) (ابن عبد ربه، 118/5)، كما ان ابرز الاسباب التي انبثقت من ترشيح معاوية لابنه انه لم يبدى بخطوات البيعة الا بعد ان توفي كبار الصحابة

امثال سعد بن ابي وقاص، وسعيد بن يزيد بن عمرو، والحسن بن علي (ابن قتيبة، دت، ص 127)، فضلا عن ملاحظة معاوية للمشكلات التي ترافق وفاة كل خليفة ممن سبقوه، وخوفه من افتراق المسلمين، وبهدف الحفاظ على وحدتهم لمعرفته ان بني امية لا يدعون اخراج ذلك الامر من بينهم، ولكون يزيد سيحظى بالتأييد من اهل الشام، الذين يشكلون العنصر الاقوى في امن واستقرار المسلمين، فكانت فكرة العهد لابنه يزيد ((دون من سواه انما هو مراعاة المصلحة في اجتماع الناس واتفاق اهوائهم باتفاق أهل الحل والعقد عليه حينئذ من بني امية اذ بنو امية يومئذ لا يرضون سواهم وهم عصابة قريش واهل الملة اجمع واهل الغلب منهم فآثره بذلك دون غيره ممن يظن انه اولى بها)) (ابن خلدون، 1/263/1988)، وبذلك يكون ((معاوية اول خليفة بايع لولده في الاسلام)) (ابن الاثير، 3/127/1997). وقد اشار القلقشندي الى ذلك قائلا: ((وعهد بها الى ابنه يزيد، ثم تبعه الكثير من الخلفاء على ذلك، وهو اول من استخلف في حال صحته)) (دت، 1/471)، هنا يمكن القول فضلا عن العوامل السالفة الذكر كان للتوقيت المكاني والزمني شكل اهم نقاط القوة لتنفيذ معاوية مشروعه السياسي المتمثل بولاية العهد .

يبدو ان خوف الخلفاء الامويين من ان يخرج الحكم عن ابناءهم ان جعلوا ولاية العهد لأكثر من ولي عهد ان حدث لولي العهد الاول حادث، كذلك لتفادي المشاكل والاضطراب التي ترافق موت الخليفة فجأة، فضلا عن انها تغلق باب نزاع وصراع الاطماع الشخصية من قبل الطموحين الذين ينتسبون الى بيت الخليفة من غير ابناءه. فلا يحدث عند وجود ولي العهد اي فراغ سياسي في نظام الحكم. لذا نجد ان الخلفاء الامويين قد سعوا لاختيار اكثر من ولي عهد قبل موتهم، وكان ذلك اضافة جديدة لنظام الحكم الاموي، متأثرين ومقلدين لما كان سائداً لدى الاباطرة البيزنطيين من ترشيح اكثر من ولي عهد مثلما فعل هرقل وقسطنطين الخامس في ترشيح وتعيين ابنيهما الثاني والثالث ولاة للعهد (رنسيمن، ص ص 90-91)، وتم الاتفاق على اختيار الخليفة مع ولي عهده، فتولى مروان بن الحكم الخلافة على ان يكون العهد من بعد لخالد بن يزيد (خليفة بن خياط، ص 259)، وعمر بن سعيد الاشدي (اليقوي، 2/189؛ فلهاوزن، 1968، ص 179)، الا انه هو الآخر قد طبق مبدأ الوراثة، واندفع نحو تحية المرشحين الاولين عن الخلافة، وهذا بحد ذاته تأثير بيزنطي وساساني دخل نظام الحكم الاموي والعباسي وهي استبعاد واستبدال او خلع ولي العهد وتولية غيره، فقد امر مروان بن الحكم بالبيعة لولديه عبد الملك وعبد العزيز من بعده فبايعهم الناس (البلاذري، 1996، 5/442)، فما ان تولى عبد الملك الحكم حتى حاول بكل الوسائل تحية وخلع اخيه عبد العزيز، وأخذ العهد لأبنه وما ان وصله خبر وفاة ولي عهده عبد العزيز حتى اخذ العهد لأبنه الوليد، وسليمان (ابن عساكر، 2/318)، في حين قام سليمان بالبيعة لابن عمه عمر بن عبد العزيز ومن ثم لأخيه يزيد بن عبد الملك، وقد ورد في صيغة العهد التي كتبها سليمان لعمر قائلا: ((...، اني قد وليتك الخلافة من بعدي، ومن بعده يزيد بن عبد الملك، فاسمعوا له واطيعوا، واتقوا الله ولا تختلفوا فيكم)) (الطبري، 6/551). ومن ثم اخذ يزيد بن عبد الملك في سنة (102هـ/720م)، البيعة لأخيه هشام ومن بعده لابنه الوليد الذي كان في الحادية عشر من عمره (الطبري، 7/209؛ ابن خلدون، 3/101)، ثم اخذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة (125هـ/742م)، البيعة لولديه الحكم وعثمان، وكان غلامين لم يبلغا الحلم (الطبري، 7/218، 232؛ ابن العبري، ص 118)، ولما كان الوليد صاحب لهو وخرم قامت ضده اليمانية ومن والاهم من اهل الشام وخلعوه، واخذوا البيعة ليزيد بن الوليد (الناقص)، وذلك في سنة (126هـ/743م)، ولم تستمر خلافته سوى عدة اشهر، وكان قد استخلف بعده ابا اسحاق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك (الطبري، 7/298)، والذي لم يبق هو الآخر سوى عدة اشهر ثم قتله مروان بن الحكم واستولى على الحكم بفضل الجند الاموي في الجزيرة (المسعودي، دت، 3/189-188).

كان لنظام ولاية العهد اثار سلبية تمثلت في تدهور اوضاع الدولة وكثرة الفتن والاضطرابات واطهار البغض والتتكيل بالخصوم الذين يساعدون الملك في تنحية ولي العهد ظهرت اثارها على الدولة الاموية في اواخر حكم الامويين حيث تولى الحكم خلال سنة واحدة ثلاثة خلفاء وهم الوليد الثاني، ويزيد الثالث، وابراهيم (اليقوي، 261/2-268)، فضلا عن زيادة العداوة والتتكيل بالخصوم⁽¹⁾، ونتيجة ذلك دب التفكك والانحلال في البنية التحتية للمجتمع الاموي بسبب الصراعات القبلية وضعف الملوك واستبدادهم فظهر الضعف في النظام السياسي، حتى سقطت الدولة على يد العباسيين.

المبحث الثاني

أثر الحضارتين البيزنطية والفارسية على نظام الحكم وولاية العهد في العصر العباسي الاول

اخذ العباسيون في البداية نظم الامويين في الحكم منها انهم ابقوا على مبدأ الوراثة وذهبوا مذهب الامويين رغم تغير ظروفهم في اختيار وتنصيب اكثر من ولي للعهد مثلما فعل ابي العباس، والمهدي، والرشيدي، والمتوكل (معروف، 1953، ص22). واصبحت الخلافة خلال العصر العباسي وراثية تماما، وادى تجاهل الراي العام الى محو التقاليد العربية في مسألة عمر ولي العهد الى من لم يبلغ الحلم احيانا، على عادة الاباطرة البيزنطيين والملوك الساسانيون فقد تولى سابور الثاني ابن هرمز (309-379م)، حكم الساسانيين وهو طفل صغير (المسعودي، 2005، 124-122/1؛ الفردوسي، 1932، 4، ج2، ص ص63-64)، كما تولى قسطنطين الثالث المعروف ب قنسطانز (641-668م)، حكم الامبراطورية البيزنطية وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره (العربي، دت، ص 139)، كما عهد الرشيد الى الامين وعمره خمس سنين، والى المأمون وعمره ثلاثة عشرة سنة (ابن الاثير، 1997، 428، 288/5).

استفحلت مشكلة ولاية العهد في الدولة العباسية واثرت سلباً على نظام حكمها، فمنذ عهد المنصور قد بدا الانشقاق في البيت العباسي بسبب ذلك، فحينما عين ابنه المهدي ولياً للعهد، كان قد جعله محل ولي العهد الشرعي عيسى بن موسى (الطبري، 20-21، 24، 39)، ثم اخذ المهدي البيعة لولديه الهادي والرشيد (الطبري، 154/8)، كما ان الهادي حاول أخذ البيعة لابنه جعفر وتنحية اخيه الرشيد فضيق عليه لإجباره على التنازل عن ولاية العهد الا ان موته المفاجئ حال دون تحقيق رغبته (ابن العمراني، 2001، ص 73)، ثم بايع الرشيد بعد ان تولى الخلافة لأبنائه الثلاث الامين، والمأمون، والمعتصم (المسعودي، دت، ص 299)، ثم قسم الرشيد الخلافة بين ابنائه، فأعطى الشرق للمأمون، والغرب للأمين، والثغور والعواصم (الجزيرة وارمينية)، للمعتصم (الطبري، 276/8)، ونشب بعد وفاة الرشيد الصراع والانقسام بين ولديه الامين والمأمون في محاولة الامين تنحية المأمون والبيعة لابنه موسى فادى ذلك الى مصرعه على يد اخيه (ابن الاثير، 411/5، 451-453).

(1) كان الخلفاء الامويون ما ان يتولون الخلافة حتى يقوموا بالتتكيل والانتقام والقاء اشد العقوبات بالشخصيات من كبار رجال الدولة والولاة الذين وقفوا الى جانب الخليفة السابق او هيفوا له عزل او خلع ولي العهد فعلى سبيل المثال ما ان تولى الوليد بن يزيد الخلافة حتى بدا بحملة التتكيل بولاة هشام ممن زينوا له خلع الوليد فعذبهم جميعا وأقالهم من ولاياتهم الا يوسف بن عمر الثقفي والي العراق فان الوليد ابقاه في ولاية لأنه كان قد اشار الى هشام بعدم عزل الوليد من ولاية العهد. للمزيد ينظر: اليقوي، 262/2.

كان لاعتماد خلفاء العصر العباسي الاول على الفرس وبخاصة الموالى من اهل خراسان وتقريبهم واسناد المناصب المهمة لهم (فان فلوتن، 1934، ص 133-135)، ان تأثروا بمنظومة الحكم الساساني وتقاليدهم في امور الدولة (بارتولد، ص 36)، واقرارهم بالحق الالهي⁽¹⁾، وقد كان للديانة الزرادشتية التي تبناها اردشير مؤسس الدولة الساسانية فضل كبير في اضاء صفة القدسية لحكم الملوك الساسانيين، حينما اشار في اول خطبة القاها وادخلت نظرية التفويض الحق الالهي (الملكي)، التي يتم بمقتضاها ترشيح واختيار افراد العائلة المالكة دون سائر الناس، لان الله فضلهم على العالمين ولا يجوز توليه اي شخص من غير العائلة الحاكمة (بيرنيا، 1385 ش، ص 244)، فخاطب اردشير الفرس الساسانيين في اول خطبة له: ((الحمد لله الذي خصنا بنعمه، وشمنا بفوائده وقسمه، ومهد لنا البلاد، وقاد الى طاعتنا العباد)) (المسعودي، 2005، 186/1)، وقال ايضا: ((استخلفني على عبادي وبلادي، لأتدارك امر الدين والملك الذين هما اخوان تؤمان)) (التهالبي، 1963، ص 481)، ما يدل على انهم ربطوا الدين بالسياسة، على الجانب الظاهري لحكمهم، بهدف ان يظهروا للناس على انهم زعماء دينيون، وان يظهروا للناس ان حكومتهم دينية، كما سادت نظرية الحق الالهي لدى البيزنطيين ايضا بعد انتشار المسيحية وتبني الامبراطورية للدين المسيحي اصطبغ نظام حكمها بالصبغة الدينية، فأصبح للإمبراطور سلطة روحية الهية لأنه كان بمثابة حامي الكنيسة، وهو المختار من قبل الله منذ ولادته ليحكم العالم المفوض اليه من السماء المنفذ للإرادة الهية الحاكم المطلق المقدس، والقائد الاعلى للجيش، ويعين رجال الكنيسة وكانت اوامره وقراراته مطاعة وغير قابلة للطعن لان ارادته من السماء. وكانت (الكنيسة)، تتوج الامبراطور في مراسيم توليته لإضفاء الجانب الديني لنظام حكمه، كما كانت الغاية من ابهة وفخامة مراسم البلاط الامبراطوري ابراز قدر وقيمة وكيل الله في ارضه (بينز، 1950، ص ص 74-79). فأصبح الامبراطور بمرور الزمن هو ظل الله على الارض ونائبه، وقد اكد جوستنيان في خطابه قائلا: ((اننا نحكم امبراطوريتنا بتفويض من الله الذي انعم بها علينا من فضله في علاه)) (الشاعر، 1989، ص 76).

نستشف مما سبق وجود التأثيرات الفارسية في نظام حكم العصر العباسي الاول، والتي لم يكن لها السبق في الحضارة الاسلامية بدليل خطبة أبو بكر حينما تولى الخلافة: ((... فان احسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني)) (الطبري، 470/7، 186/8)، بينما زعم العباسيون منذ قيام دولتهم ونتيجة تأثرهم بالتقاليد الفارسية ونظم حكمهم، بان الخلافة ميراث لهم من الرسول (صلى)، بكونهم من بني عمه. وتشبهوا بالفرس في بيان احقيتهم بالحكم، وقد اشار ابو العباس الى ذلك في خطبته ((وجعلنا احق بها واهلها، وخصنا برحم رسول الله ص وقرابته، وانشأنا من ابائه، وانبئنا من شجرته)) (الأربلي، 1964، ص ص 54-55)، وأشار الطبري الى خطبة داود بن علي بن العباس حينما عبر عن ذلك بعد ان حمد الله ((والذي اهلك عدونا، وأصار الينا ميراثنا من نبينا محمد (صلى)... واخذ القوس باريها، وعاد السهم الى منزعه، ورجع الحق الى نصابه، في اهل بيت نبيكم)) (426/7)، وجعل العباسيون الدين غطاء للحكم، فأشاعوا بين الناس بان الخليفة هو ظل الله في ارضه، وان سلطانه مستمد من الله وكان ذلك التصريح واضحاً في خطبة ابو جعفر المنصور حينما عبر عن الحكم الالهي مخاطباً الناس في اول خلافة قائلا: ((أيها الناس، انما انا سلطان الله في ارضه، اسوسكم بتوقيفه وتسديده، وأنا خازنه على فيئه، اعمل بمشيئته، واقسمه بإرادته، واعطيه بأذنه...)) (ابن قتيبة، 1997، 274/2)، الى جانب ذلك برزوا في الوقت نفسه الصفة الدينية لمنصبهم بارتدائهم بردة النبي (صلى) (ابن الجوزي، 207/8)، وبتقريبهم الفقهاء ورجال الدين (اليقوي، 126/2)، واکرموهم بالهدايا والمنح وعاش بعضهم في

(1) نظرية الحق الالهي شرقية الاصل تعود بجذورها الى الفرس الساسانيين، ثم قلدهم في ذلك البيزنطيون واصبح بموجبها الامبراطور مستمداً من الحق الالهي، واصبحت سلطته هبة من السماء. بينز، ص 5.

قصورهم فآخذوا يدافعون عنهم، ففي الوقت الذي اتهموا الامويين بان حكمهم ملك دنيوي لاستعمالهم مبدأ الوراثة واستعمالهم القوة لتحقيق رغباتهم، آخذوا يؤيدون العباسيين الذين ساروا على المبدأ ذاته ومعتمدين على القوة أكثر من الامويين، كما نجد العباسيون يحصلون منهم على الافتاء بصحة بعض قراراتهم التي كانت بعيدة عن وجه الحق، فاسبغ وجودهم الى جانب الخلفاء القدسية والاجلال الى نظام حكمهم (فهلوزن، ص 532). واستفادوا منهم في تقويه واسناد مركزهم السياسي، وبذلك تشبهوا بالفرس كما انهم اشاعوا بين الناس بان خلافتهم ابدية (الطبري، 356/7)، باقية مدى الدهر مثلما ان الظل لا تخلوا منه الارض، كذلك لا تخلوا من خليفة عباسي (الطبري، 103/8). كما انهم اقتبسوا عن الفرس مراسم البيعة فاصبح الانحناء وتقبيل الارض بين يدي الخليفة بدلا من المصافحة التي كانت سائدة في العصر الراشدي على نحو ما اشار اليه ابن خلدون قائلاً: ((واما البيعة المشهورة لهذا العهد فهي تحية الملوك الكسروية من تقبيل الارض او اليد او الرجل او الذيل...، واستغى بها عن مصافحة ايدي الناس)) (261/1).

ومما سبق يمكن القول بان العباسيين قد تبنا فكرة قدسية حكم الخليفة، ذات الاصل الفارسي البيزنطي، ربما كان الهدف من اشاعة تلك الفكرة في المجتمع العباسي لمنع المعارضة لحكم الخليفة حتى اضحى بموجبها كل من ينوي شق عصا الطاعة ضد الخليفة بمعنى هو مارق وخارج على الدين في ذات الوقت، ولعل ذلك كان من الاسباب التي ساهمت في اطالة الحكم العباسي لا كثر من خمسة قرون، ومن اجل ذلك استعمل الخلفاء العباسيون تطبيق المركزية في نظام حكمهم كما استعملها الامويون فظهر الخليفة بانه راس الدولة، ومصدر السلطة، كما كان مرجعا لجميع شئون الدولة، كما انهم عاشوا حياة الاكاسرة من حيث الالبهة والفخامة (الناطور، دت، ص ص 323-324)، وبناء القصور (رضايي، 1378ش)، فاستحدثوا منصب الوزارة، بهدف الاشراف على الدواوين التي اتسعت اتساعا كبيراً في العصر العباسي الاول (ي. هل، 1956، ص 88)، وتم بناء بغداد (الخطيب البغدادي، دت، 69-79)، حيث اختطت قصر الخليفة وسط المدينة المحكمة الاغلاق بأبوابها الاربعة، وانتشر حول قصر الخليفة (1)، قصور الوزراء والكتاب وكبار رجال الدولة (ي. هل، ص ص 82-83).

واصبح للخلفاء القاب مثلما كان سائدا لدى الملوك الساسانيين (ثيرنيا، ص ص 192، 196، 238)، والاباطرة البيزنطيين، فقد اطلق على الامبراطور البيزنطي ايضا عدة القاب الغاية منها تكبير وتعظيم شأنه بين الناس، واطهار الفخامة والالبهة في نظام حكمه (المقدسي، 210/3)، وهذا ما لم يكن له السبق في العصر النبوي والراشدي بينما كان الخليفة يكنى بأمرير المؤمنين (القفندي، 445/5)، اما في العصر العباسي فقد اتخذوا القابا استعارت فكرتها من (الحق الالهي المقدس)، لملوك الفرس والامبراطور البيزنطي مثل: خليفة الله، ظل الله، سلطان الله، خليفة الرحمن، امين الله، حجة الله (الطبري، 158.225/332، 7/5، 190.233.373.662/8)، لذلك اشار ابن الطقطقي الى ان دولة العباسيين كانت ((من كبار الدول، ساسة العالم ممزوجة بالدين والملك)) (ص 137).

ونتيجة اشتراك الفرس في نظام الحكم تأثر العباسيون بالأنظمة الفارسية، وبخاصة بنزعة الاكاسرة الاستبدادية (حسن، 1970، ص ص 65-66)، حيث كان للملك الفارسي حق الحياة والموت على الرعية، كما كان اردشير ((من البطش والجرأة وعظم الخلق

(1) اقتفى الولاة اثر الخلفاء في بناءهم قصورهم فحينما سال الرشيد احد ولاته عن سبب ارتفاع قصره دون منازل الناس اجابه قائلاً: ((ذلك خلق امير المؤمنين أتاى به، واقفو اثره وأحدو مثاله)). ابن عبد ربه، 10/2.

على امر عظيم)) (الطبري، 51/2). فكان السيف يقف بجانب عرش الملك لينفذ اوامره حالما يأمره بذلك (الدوري، ص19)، ثم تطور الامر بان ظهرت وظيفة السيف او الجلاذ حيث لم تكن للمسلمين معرفة بتلك الوظيفة او ذلك المنصب في ايام النبي والخلفاء الراشدون، ولما اتصلوا بالفرس في العصر العباسي الاول حتى نقلوها عنهم لأنها وظيفة فارسية قديمة (الحوفي، ص110)، وقد فعل ابو العباس السفاح ما فعل بالأمويين من التنكيل (اليقوي، 291/2).

وكذلك تصرف الخلفاء في اموال الدولة كأنها املاك خاصة لهم اذ اعتبر بيت مال المسلمين بيت مال الخاصة، وكان هم بعض الخلفاء ملئ الخزنة الخاصة بهم كما فعل المنصور الذي مات عن ثروة قدرت بتسعمائة الف الف وستون الف الف درهم (المسعودي، 2005، 255/3)، ورغم المبالغة الا انها تدل على حجم وضخامة الثروة التي جمعها، بينما لم تكن للرسول والخلفاء الراشدين اموال خاصة، او ضياع تحتاج الى كتاب او حساب، ثم مال الخلفاء العباسيون الى تقليد القياصرة والاكاسرة في اقتناء المجوهرات (الخربوطلي، ص ص 30-31)، مثلما كان لكسرى الجواهر واللالى والوانى (الطبري، 407/1؛ الفردوسي، ج 4، ص 2، ص240)، وكانت خزينة الدولة وخزينة الملك الساساني شيئاً واحداً (كريستن، دت، ص40). وفضلا عن اموال الصوافي التي كان الخلفاء يجتنبون مالها لأنفسهم ولا تجري مجرى الخراج (اليقوي، 125/2)، على نحو ما كانت تفعله ملوك الفرس.

نتج عنه تبديد اموال كثيرة صرفت في مجالات لم يكن لعامة المسلمين أي فائدة منها فقد صرفوا اموالاً كثيرة بهدف تسهيل امر البيعة لولي عهده لكسب ودهم والحصول على موافقتهم لأمر البيعة، فلاقوا معاناة وصعوبات عالجوا اكثرها بالمال فقد تبدد ابو جعفر المنصور اموالا كثيرة لضمان المبايعة من بعض الشخصيات وحوله مقابل تلك الاموال على موافقتهم في البيعة لابنه المهدي، كما صرفت اموالاً عظيمة بهدف استبعاد ولي العهد فقد اعطى المنصور لولي العهد عيسى بن موسى اموالا كبيرة لتنازله عن الولاية وموافقة للبيعة للمهدي ابن الخليفة المنصور، ثم دفع المهدي مبلغا كبيرا وقطائع من الارض لعيسى بن موسى ليتنازل في هذه المرة لابنه الهادي والرشد. كما صرفت اموال كبيرة لأهداف سياسية شخصية كالتخلص من احد الخصوم فقد صرف المنصور اموالاً كثيرة القت الى جند ابو مسلم الخراساني مع راسه ليامن من انتقام الجند لقائدهم الذي قتل بأمر منه. وقد شملت جوائز الخلفاء العباسيين على طريقة الملوك الفرس احمال المال وتخوت الثياب والخيل بمراكبها (امين، 1933، 103/1).

وكذلك تقليد الخلفاء العباسيين لملوك الفرس في اتخاذهم للمنجمين، والاعتماد عليهم عند اصدارهم للقرارات المهمة التي تخص نظام حكمهم وجميع شؤون حياتهم فقد كانوا ضمن الطبقة الثالثة من السلم الاجتماعي (حقيقت، 1384ش، ص41)، من خلفاء العصر العباسي الاول الذين اعتمدوا على المنجمين المنصور، والمهدي، والرشد، والمأمون، والمعتصم، والواثق (السيوطي، 2004، ص200).

كما ظهر في العصر العباسي تدخل النساء في الحكم مثلما كان سائدا عند الفرس فقد تولى حكم الدولة الساسانية في عام (631م)، ازرميدخت بنت كسرى ابرويز أخت بوران عدة اشهر، وكانت من أجمل النساء حيث طمع فيها أحد قادتها المدعو فروخ هرمز، الذي اكرهها على الزواج منه فتزوجته ثم قتلته وكان لفروخ هرمز ابن يسمى رستم ولما سمع بما جرى لأبيه توجه على رأس جيش كبير إلى المدائن فحاصرها وقبض على ازرميدخت وسمل عينيها ثم قتلها (المسعودي، 2005، 212/1؛ ابن البلخي، 2001، ص ص 100-101؛ رضاي، ص 685؛ رازي 1363ش، ص ص 86-87)، وكذلك مارست النساء الحكم في الامبراطورية البيزنطية فقد تولى

حكم الإمبراطورية بعد وفاة ليو الرابع ابنه قسطنطين السادس (780-797م)، ولصغر سنه أصبحت أمه إيرين وصية عليه، وحينما بلغ الإمبراطور الصغير العشرين من عمره استبد بأمور الإمبراطورية (المسعودي، دت، ص 142؛ الشيخ، 1994، ص 144)، ولحب إيريني السلطة جعلها شديدة القسوة على أبنها الشاب فأمرت بسمل عينيه مما جعله غير مؤهل للحكم، فانفردت إيرين بالحكم وأصبحت إمبراطورة بلا منازع حكمت لسنوات (797-802م) (المسعودي، دت، ص 142؛ رستم، 1955/292؛ الحنيثي، 1986، ص 332).

ومما يبرز التأثيرات الفارسية والبيزنطية على نظام الحكم في الحضارة الإسلامية بروز دور النساء في منظومة الحكم في العصر العباسي الأول وكان ممن اشتهرن من النساء الخيزران فكان لها من القوة والنفوذ ما لم يكن لا حد من نساء الخلفاء الأمويين (الطبري، 188/8، 205). وكذلك زبيدة بنت أبي جعفر المنصور، زوجة هارون الرشيد، وأم الخليفة الأمين (ابن الجوزي، 278/8).

نستشف مما سبق مدى تأثير الخلفاء المسلمين في العصر العباسي بالحضارة الفارسية وبمنظومة الحكم الفارسي وبخاصة إعجابهم بالدولة الساسانية التي اعتبرت نموذجاً لفن السياسة ونظام الحكم في الشرق وبلغوا في ذلك مرتبة عالية، وقد أشادت المصادر بتفوق الفرس في هذا المجال و مدحهم الجاحظ قائلاً: ((ولنبداً بملوك العجم، إذ كانوا هم الأول في ذلك، وعنهم أخذنا قوانين الملك والمملكة، وترتيب الخاصة والعامة، وسياسة الرعية...)) (1914، ص 21)، ويقول أبو الفداء: ((كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الأرض في قديم الزمان، ودولتهم وترتيبهم لا يماثلهم في ذلك أحد)) (دت، 39/1)، فضلاً عن أن ((للفرس السياسة...، والحدود والرسوم)) (أبو حيان التوحيدي، 2004، 74/1)، وأن ((جميع أهل الممالك يعترفون للفرس ويقرون لهم بالراية وحسن التملك...، وهيبة الملوك، وهذا كله لهم فيه سبق، ومن كتب سيرتهم استعمال من جاء من بعدهم من رسوم الملك وتدابير الرئاسة، وأمرهم أشهر من أن يستقصي في هذا المكان)) (المسعودي، 1996، ص 101).

الخاتمة

1- كان لاحتكاك المسلمين بالدولتين البيزنطية والساسانية أن تأثروا بهم في منظومة الحكم وقد ظهرت تلك التأثيرات بشكل جلي في عهد معاوية بن أبي سفيان بظهور نظام الوراثة وتعيين ولاية العهد، كبديل لنظام الشورى الذي اكده الرسول (صلى)، وسار عليه الخلفاء الراشدون، وبذلك حققوا أبرز أهم دواعيهم الشخصية والتي تمثلت على حرصهم في بقاء الخلافة داخل الأسرة الأموية

2- أحاط معاوية نفسه بهالة من الفخامة والعظمة ولا يكاد لا يرى بين العامة، ويحط به عند جلوسه الحراس والحجاب والسياف من خلفه على عادة الاباطرة البيزنطيين والملوك الساسانيين. كما انه قابل ردود افعال سلبية تجاه سياسته الجديدة في تطور نظام حكمه واستحدثاته لنظام ولاية العهد وبخاصة من ابناء كبار الصحابة، وخواص الناس من اهل الحجاز، ويمكن ان نعد ذلك نتيجة طبيعة، لحدائثة ذلك النظام، ولكونهم قد اعتادوا على نمط سياسي معين في سياسة واسلوب نظام حكمهم، والذي اختلف عما استحدثته معاوية بن ابي سفيان.

3- كان من ابرز التأثيرات البيزنطية والساسانية على نظام الحكم في الحضارة الاسلامية ان خلفاء العصر الاموي والعباسي الاول قد بادروا على تعقب الرسوم المتبعة لدى البيزنطيين والساسانيين واصبح ولي العهد يتلقى البيعة في حياة سلفه وضمن مراسيم خاصة لا تقل ابهة وفخامة على ما كانت عليه لدى البيزنطيين والساسانيين.

4- رغم ان خلفاء العصر العباسي الاول قد ورثوا عن الخلفاء الامويين جميع نظمهم السياسية والادارية الا انهم قد تأثروا بالفرس بالدرجة الاساس وبخاصة فيما يخص نظام الحكم، فاقتبسوا منهم النظرية السياسية ذي الاصول الشرقية والتي عرفت بنظرية الحق الالهي، فاهموا الناس في تقديس الخليفة لكونه ظل الله على الارض، وعملوا بكل الوسائل ومنذ نشوء دولتهم على بيان احقيتهم في الحكم وعدم جواز اعتراضهم ومخالفتهم. واقتبسوا ألقاباً مأخوذة من فكرة الحق الالهي على نحو ما كان موجوداً لدى البيزنطيين والساسانيين،

5- كما ان اقتباس المسلمين نظام ولاية العهد من البيزنطيين والساسانيين قد لاقى بعض النجاح على الصعيد العام للخلافة اذ انه ضمن انتقال السلطة سلماً دون حدوث اضطرابات ومشاكل كبيرة، كما انه حافظ على بقاء الحكم في العائلة الحاكمة، الا انه لم يخلو من سلبيات ايضاً ابرزها حدوث التنافس والصراع على السلطة ما ادى الى انشغال الكثير من خلفاء العصر الاموي والعباسي الاول بالمنازعات الداخلية التي عملت على استبعاد واستبدال او خلع ولي العهد وتعيين غيره ما ادى الى تراجع مكانة الدولة وضعفها.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن الاثير: ابو الحسن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: 630هـ/1232م)، (1989)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت.
- 2- ابن الاثير ، (1997)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

- 3- الاربلي: عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت:717هـ/1317م)، (1964)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تصحيح: مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد.
- 4- امين: احمد، (1933)، ضحى الاسلام، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 5- بارتولد: فاسيلي، (1952)، تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة: حمزة طاهر، ط2، دار المعارف، مصر.
- 6- البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت:279هـ/892م)، (1996)، انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، ط1، دار الفكر، بيروت.
- 7- ابن البلخي: (ت:6هـ/12م)، (2001)، فارس نامه، تحقيق: يوسف الهاوي، دار الثقافية للنشر، القاهرة.
- 8- بيرنيا: حسن، عباس اقبال اشتهياني، ثرويز باباني، (1385ش)، تاريخ ايران، ضاٹ اول، انتشارات نگاه، تهران.
- 9- بينز: نورمان، (1950)، الامبراطورية البيزنطية، ترجمة: حسين مؤنس، محمود يوسف زايد، ط1، لجنة التأليف والنشر، القاهرة.
- 10- الثعالبي: ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت:429هـ/1038م)، (1963)، غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الاسدي، طهران.
- 11- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت:255هـ/868)، (1914)، التاج في اخلاق الملوك، تحقيق: احمد زكي باشا، ط1، القاهرة.
- 12- الجاحظ، (1968)، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 13- الجهشيارى، ابي عبد الله محمد بن عبدوس (ت:331هـ/942م)، (1938)، الوزراء والكتاب، ط1، القاهرة.
- 14- ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت:597هـ/1200م)، (1992)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 15- الحديثي، قحطان عبد الستار، صلاح عبد الهادي الحيدري، (1986)، دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، جامعة البصرة، البصرة.
- 16- حسن: حسن ابراهيم، (1996)، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط14، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 17- حسن: حسن ابراهيم، علي ابراهيم، (1970)، النظم الاسلامية، مكتبة النهضة المصري، القاهرة.
- 18- حقيقت: عبد الرفيع، (1384ش)، خدمات ايرانيان به اسلام، ضاٹ دوم، انتشارات كوش، تهران.
- 19- حمزة الاصفهاني: حمزة بن الحسن (ت:350هـ/960م)، (1961)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم السلام، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 20- الحوفي: احمد محمد، (1978)، التيارات الثقافية بين العرب والفرس، ط2، دار النهضة، القاهرة.

- 21- ابو حیان التوحیدی، علي بن محمد بن العباس (ت:400هـ/1009م)، (2004)، الامتاع والمؤانسة، ط1، المكتبة العنصرية، بيروت.
- 22- الخربوطلي: علي حسن، (1994)، الحضارة العربية الاسلامية (حضارة السياسة والادارة والقضاء والحرب والاجتماع والاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والفنون، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 23- الخطيب البغدادي: الحافظ ابي بكر احمد بن علي (ت:463هـ/1070م)، (د.ت)، تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 24- ابن خلدون: ابو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ/1405م)، (1988)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت.
- 25- خليفة بن خياط: ابو عمرو بن خليفة العصفوري البصري (ت:240هـ/854م)، (1976)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسه الرسالة، بيروت.
- 26- الدوري: عبد العزيز، (2008)، النظم الاسلامية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 27- رازي: عبد الله، (1363ش)، تاريخ كامل ايران (تأسيس سلسلة ماد تا انقراض قاجارية)، جابخانة ي اقبال، تهران.
- 28- رستم: اسد، (1955)، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، بيروت.
- 29- رضايي: عبد العظيم. (1378ش)، كنجينة تاريخ ايران ساسانيان، جاب اول، انتشارات اطلس، تهران.
- 30- رنسيमान: ستيفن، (1997)، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 31- زيدان: جرجي، (د.ت)، تاريخ التمدن الاسلامي، ط2، دار ومكتبة الحياة، بيروت.
- 32- السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت:911هـ/1505م)، (2004)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، دم .
- 33- الشاعر: محمد فتحي، (1989)، السياسة الشرقية للامبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي عصر جوستنيان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بور سعيد، القاهرة.
- 34- الشيخ: محمد محمد مرسى، (1994)، تاريخ الامبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- 35- الصفي: صلاح الدين خليل بن ابيك بن عبد الله (ت:764هـ/1362م)، (2000)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت.
- 36- الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ/922م)، (1967)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، بيروت.
- 37- ابن الطقطقي: محمد بن علي (ت:709هـ/1309م)، (1997)، الفخري في الاداب السلطانية، دار القلم العربي، بيروت.

- 38- ابن عبد ربه: ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد(ت:328هـ/939م)، (1983)، العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 39- ابن العبري: ابو الفرج غريغوريوس يوحنا ابن اهرنا لمطي (ت:685هـ/1286م)، (1992)، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطوان صالحاني اليسوعي، ط3، دار الشروق، بيروت.
- 40- العربي: السيد الباز، (د.ت)، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت.
- 41- ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:571هـ/1175م)، (1995)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، د.م.
- 42- العسكري: ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت:395هـ/1004م)، (1987)، الاوائل، دار البشير، ط1، طنطا.
- 43- ابن العمراني: محمد بن علي بن محمد (ت:580هـ/1184م)، (2001)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1، دار الافاق العربية، القاهرة .
- 44- فان فلوتن، (1934)، السيادة العربية والشيعية والاسرائيليات في عهد بني امية، ترجمة: حسن ابراهيم حسن، محمد زكي ابراهيم، ط1، دار السعادة، القاهرة.
- 45- ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمرو بن شاهنشاه (ت:732هـ/1331م)، (د.ت)، المختصر في اخبار البشر، ط1، المطبعة الحسينية، القاهرة.
- 46- الفردوسي: ابو القاسم محمد (ت:411هـ/1020م)، (1932)، الشاهنامه، ترجمة: الفتح بن علي البنداري، تحقيق: عبد الوهاب عزام، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- 47- فلهاوزن: يوليوس، (1968)، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريده، ط2، لجنة التأليف والنشر، بنغازي، ليبيا.
- 48- ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت:276هـ/889م)، (د.ت)، الامامة والسياسة، الناشر، مكتبة المصطفى الالكترونية، د.م.
- 49- ابن قتيبة، (1997)، عيون الاخبار، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 50- القرطبي: ابو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت:463هـ/1070م)، (1992)، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت.
- 51- القلقشندي: احمد بن علي (ت:821هـ/1418م)، (د.ت)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، دار الكتب العلمية، بيروت
- 52- القلقشندي، . (1985)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

- 53- كريستنس: آرثر، (د.ت)، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت.
- 54- المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ/957م). (1996)، اخبار الزمان ومن ابادته الحدثن، وعجائب البلدان والغمر بالماء والعمران، دار الاندلس، بيروت
- 55- المسعودي، (د.ت). التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله اسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة.
- 56- المسعودي، (2005)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت.
- 57- معروف: ناجي معروف، عبد العزيز الدوري، (1953)، موجز تاريخ الحضارة العربية، ط4، مطبعة العاني، بغداد.
- 58- المقدسي: المطهر بن طاهر (ت:355هـ/965م)، (د.ت)، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة.
- 59- الناطور: شحادة، (د.ت)، تاريخ صدر الاسلام وفجره، عمان.
- 60- ي . ي . هل، (1956)، الحضارة العربية، ترجمة: ابراهيم العدوي، مراجعة: حسين مؤنس، مكتبة الانجلو المصريه، القاهرة.
- 61- يارشاطر: احسان، (1338ش)، تاريخ ايران (از سلوكيان تا فروباشي دولت ساسانيان)، ترجمة: حسن انوشه، انتشارات امير كبير، ضاٹ ضهارم، تهران.
- 62- اليعقوبي: احمد بن جعفر بن وهب (ت:292هـ/904م)، (2010)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا، شركة الاعلى للمطبوعات، بيروت.

پوخته

له ئه نجامی تیڤه ئبوونی موسلماننه کان له گهل هه ردوو شارستانی بیزهنتی و فارسیدا ، چه ند گۆرانکارییه کی بنه رتهی له سیسته می فه رمانه وایی له شارستانی ئیسلامیدا رویدا ، ئهم کارتیکردنهش له سه رده می خه لیفه ی ئومه ی (معاویه ی کوری أبو سفیان) سه ریه ئدا که هه ستی به گرنگی پهیره وکردنی سیاسه تیکی نوئ له فه رمانه وایی کرد که جیاواز بی له گهل سیسته می فه رمانه وایی سه رده می پیغه مبه ر (د.خ)، و راشدیه کاندایه که به ئه ندازه ی یه که م له سه رسیسته می شورا بنیات نرابوو، وه

په پیره وکردنی سیستمی کارگیری که له گه‌ل بارودوخی نویدا بگونجی وهکو داهینانی سیستمی جینشینی وپشتاوپشتکردنی دهسه‌لات و هیشتنه‌وهی له بنه‌ماله‌ی ئومه‌ویدا وهکو نه‌وهی له لای ساسانی و بی‌زهن‌تییه‌کاندا هه‌بوو .

له‌سه‌رده‌می عه‌باسیه‌کانیشدا هه‌ندی گۆرانکاری نوێ له سیستمی هوکمرانیدا روویاندا وهکو داهینانی (تیۆری مافی خودایی) له هوکمرانیدا وپیرۆزکردن و مه‌زنکردنی خه‌لیفه‌کان وهه‌روه‌ها داهینانی رپۆره‌سمی تایبه‌ت و ژبان له گو‌شکه‌ گه‌وره‌کاندا و کو‌کردنه‌وه‌ی گه‌نجینه و پاره‌ی زۆر و دوورکه‌وتنه‌وه له خه‌لک ، هه‌روه‌ها هه‌لبژاردنی کو‌ره بچوکه‌کانیان بو جینشینی خو‌یان، له لایه کی تره‌وه پشتیان به‌ست به جادوگه‌ر و به‌ختگره‌وه‌کان له وه‌رگرتنی بریاری چاره‌ نووس‌ساز وه‌ک نه‌وه‌ی شاهه‌کانی فارسه‌کان ده‌یانکرد، ئه‌م گۆرانکاریانه‌ش به‌ هو‌ی پالپشتیکردنی فارسه‌کان له سه‌ر خستنی شورش عه‌ باسییه‌کاندا هاتنه‌ کایه‌وه

□

Abstract

The system of governance in Islamic civilization has undergone radical changes as a result of the friction of Muslims with the owners of Byzantine and Persian civilizations.

And appeared to be influenced by the time of the Caliph Muawiya bin Abi Sufian, who felt the need to adopt a new approach to the policy of governance is completely contrary to what was the system of governance in the Nabooe and the Rashedi Chlaphit , based on based mainly on the Shura system, and follow the administrative system in accordance with the new situation

One of the most important influences was the creation of the state of the Covenant and the making of the government genetically confined to the Umayyad home, as existed among the Byzantines and the Sasanians

During the Abbasid period, there were new changes in the system of government by the development of the theory of divine right . And the caliphs surrounded themselves with the aura of the saint and the grandeur, and started them with special decrees and lived in luxurious palaces, owned coffers and huge funds and moved away from the parish, and chose minors from their children for the Covenant, as well as rely on astrologers and priests in making important decisions, Persians, and these variables came because of the contribution and support Persians in the success of the Abbasid revolution.